

تواصل (المدى) نشر هذا الكتاب الذي يقدم صورة عن ذكريات وانطباعات وآراء بول بريمر حول فترة عمله في العراق وتهدف (المدى) عبر ترجمتها ونشرها الكتاب إلى إتاحة الفرصة لقراءها للاطلاع ، كما تتيح المجال للباحثين والمحليين وسواهم من المعنيين لمراجعة مادة الكتاب فكرياً ونقدياً.. وبهذا تؤكد (المدى) ان جميع الآراء والمعلومات التي يقدمها بريمر هنا هي تعبير عن وجهة نظره الشخصية التي لا تلتقي مع وجهة نظر (المدى) التي واكبت فترة حكم بريمر وما بعدها بالنقد الصريح المعروف عن الجريدة وعن سياستها الواضحة في هذا المجال.

كتاب بول بريمر الصادر حديثاً حول تجربة عمله في العراق

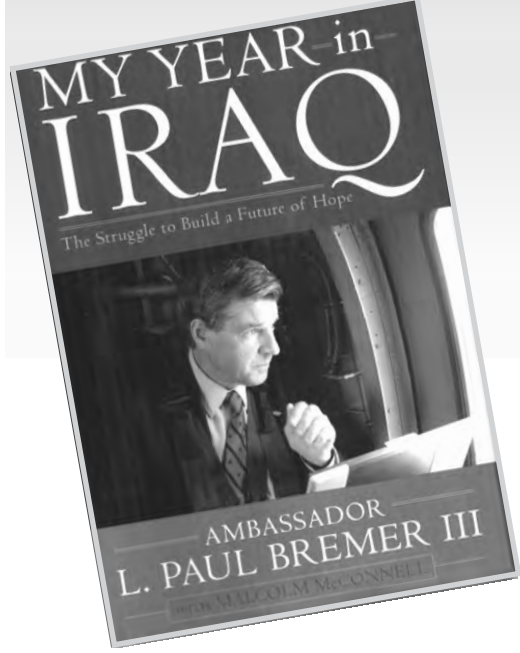
ستيني في العراق

الصراع لبناء مستقبل من أمل

تأليف / بول بريمر
ترجمة / د. عابد اسماعيل

(الحلقة العشرون)

كان من بين طقوسي الليلية المتأخرة هي إجراء مكالمة هاتفية أمانة لإطلاع رامسفيلد عن آخر التطورات. وأحياناً كنت أستخدم هذه المكالمات للتعبير أو "التنفيس" عن أفكارى. كانت ثمة الكثير مما يدور في ذهني.



الفكري، كما تعرف، سعادة السفير.

بمعنى آخر، دع رجال الدين الشيعة يستغلون الأغلبية الشيعة بشكل يغلق الباب في وجه العناصر العرقية والعشائرية الأخرى، في المجتمع العراقي.

شرحت بهدوء لماذا يصعب أن تنفيذ وجهة نظره. إن هدفنا هو حقاً حكومة ممثلة، مع وجود صيانة دستورية لكل أفراد الشعب العراقي. لكنني كنت موافقاً، على أي حال، بأن العراقيين أنفسهم هم من يجب أن يكتبوا دستورهم.

كان يصغي ببرودة. "أي شيء تترتضونه؟" قال على مضض، "فقط دعوا الأمر يحدث بسرعة".

في تلك الليلة، أرسلت مذكرة إلى وزير الدفاع رامسفيلد، أفضل فيها معالم الوضع. وقد نوهت بأن مجموعة السبع تفتقر للانسجام، بل "يوجد داخل المجموعة شلل بشأن توسيع دائرة تفويضهم بسرعة، بالرغم من اعترافهم بضرورة القيام بذلك. وأخبرته أن التحالف سوف يعمل لتعيين حكومة انتقالية، تضم حوالي ثلاثين عضواً، يمثلون قاعدة عريضة من مختلف أطراف المجتمع العراقي، (الداخل والخارج، الشيعة والأكراد والتركمان والمسيحيين، العشائر، الرجال والنساء). وحين نعلن عن الحكومة، سوف نبدأ مباشرة بعملية دستورية خلال فترة لا تتجاوز نهاية تموز.

"يمكن أن تجري الانتخابات الوطنية بعد سنة من الآن"، أخبرت رامسفيلد. وهذا يفترض أن العراقيين يمكنهم أن يكتبوا دستوراً جديداً في غضون ستة أشهر، وتتم الموافقة عليه. طريق طويل، ولكن الهدف يستحق هذا العناء.

في هذه الأثناء، تابع فريق سلطة التحالف المؤقتة جهوده بإشراك أجزاء أخرى من المجتمع العراقي في العملية السياسية. وكانت إحدى أولوياتي أن تكون المرأة العراقية جزءاً من الحكومة الجديدة. كانت جودي فان رست، المسؤولة السياسية المؤهوبة، التي عهدت إليها قضايا المرأة، تعمل مع امرأتين أخريين، يتحدثن اللغة العربية في فريق حكمتنا-ليديا خليل، وهي أمريكية من أصل مصري، والديبلوماسية الأمريكية جولي تشابل- لتنظيم اجتماع في ٢٩ أيار مع أربع وثلاثين امرأة عراقية مرموقة. وكانت جولي قد أعبرت إلينا من السفارة البريطانية في الأردن. وللأسوء الثلاث اتصالات ممتازة مع النساء العراقيات.

حييت النسوة في إحدى قاعات القصر الأنيقة المخصصة للاجتماعات.

"أمل أن يكون هذا بمثابة بداية لسلسلة من الاجتماعات القادمة"، قلت للمجموعة، عبر المترجم، مضيفاً أن أهداف التحالف هي توفير الأمن، والتأسيس لحكم القانون، وتحسين الوضع الاقتصادي للسبلاد.



تهذيب، وكان الحكيم يعبر عن بهجته بقرار اجتثاث البعث، وتفكيك جهاز المخابرات العراقي المكروه.

"العديد من العراقيين كانوا يشككون بمدى التزام التحالف باجتثاث أدوات صدام القمعية، حتى أعلنتم عن قراراتكم."

كان ذلك مشجعاً، "إذا، سوف تساعدنا في توسيع دائرة مجموعة السبع في اختيار أعضاء الإدارة المؤقتة التي تطلبها الأمم المتحدة؟" ظل الحكيم صامتاً، ثم قال كلمة واحدة، "مستحيل".

"ولماذا الأمر هكذا، يا سماحة السيد. ترك الصمت بطول. أخيراً راح يصف وجهة نظره حزيه. "إذا عقد العراقيون مؤتمراً وطنياً الآن، يمكننا أن نكتب دستوراً خلال ثلاثة أشهر... من دون مساعدة أجنبية. لدينا تقليد عظيم من التخصص

إليها قرار الأمم المتحدة." في حزيران، قابلت سياسيين عراقيين آخرين، بمن فيهم عدنان الباججي، الشخصية السنية، الأكبر سناً، والتي كانت مجموعة السبع قد أضافتها إلى قائمتها، للتركيز على النقاط نفسها. كان الباججي قد شغل منصب وزير الخارجية قبل أربعين عاماً، وذلك قبل أن ينضى إلى الإمارات العربية المتحدة.

"نحن راغبون بالعمل مع مجموعة السبع، وإعطائك دوراً في الحكومة الجديدة"، أخبرته. "ولكن عليكم أن تظهروا الجديدة من خلال توسيع المجموعة، وجعلها تضم المزيد من العرب السنة، والمسيحيين، والتركمان، وفوق كل شيء، النساء."

قال الباججي إنه موافق. في وقت سابق، كنت قد أجريت محادثة صريحة مع ممثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عبد العزيز الحكيم. بدأ الحديث بكل

نستطيع أن نتعامل مع العمل معاً بشكل جيد"، قال. وقد وفي دي ميلو بوعدده، غير أن البعض في مجموعة السبع كان يحاول الانتقاص من خطتنا. بالنسبة لاثنتين منهم، أحمد الجليبي وجمال طالباني، كان من الصعب أن نضع جانباً عقوداً طويلة من خداعهم. في اليوم التالي، الذي تلا لقائي مع المنفيين في ١٦ أيار، ظهرت مقالة في صحيفة نيويورك تايمز تشير إلى أن العراقيين الذين قابلتهم أصيبوا بخيبة أمل تجاه ما سمعوه. كانوا يشعرون بأن التحالف يتراجع عن "اتفاقيات" تم التوصل إليها مع الحكومة الأمريكية.

حين علمت أن القصة كانت مبنية على مقابلات مع الطالباني والجليبي، استدعيتهم، كلا على انفراد. قلت، لكل منهما، إننا لا

يده وصافحتي. "سيكون بمقدورنا العمل معاً بشكل جيد"، قال. وقد وفي دي ميلو بوعدده، غير أن البعض في مجموعة السبع كان يحاول الانتقاص من خطتنا. بالنسبة لاثنتين منهم، أحمد الجليبي وجمال طالباني، كان من الصعب أن نضع جانباً عقوداً طويلة من خداعهم. في اليوم التالي، الذي تلا لقائي مع المنفيين في ١٦ أيار، ظهرت مقالة في صحيفة نيويورك تايمز تشير إلى أن العراقيين الذين قابلتهم أصيبوا بخيبة أمل تجاه ما سمعوه. كانوا يشعرون بأن التحالف يتراجع عن "اتفاقيات" تم التوصل إليها مع الحكومة الأمريكية.

حين علمت أن القصة كانت مبنية على مقابلات مع الطالباني والجليبي، استدعيتهم، كلا على انفراد. قلت، لكل منهما، إننا لا

يديه وصافحتي. "سيكون بمقدورنا العمل معاً بشكل جيد"، قال. وقد وفي دي ميلو بوعدده، غير أن البعض في مجموعة السبع كان يحاول الانتقاص من خطتنا. بالنسبة لاثنتين منهم، أحمد الجليبي وجمال طالباني، كان من الصعب أن نضع جانباً عقوداً طويلة من خداعهم. في اليوم التالي، الذي تلا لقائي مع المنفيين في ١٦ أيار، ظهرت مقالة في صحيفة نيويورك تايمز تشير إلى أن العراقيين الذين قابلتهم أصيبوا بخيبة أمل تجاه ما سمعوه. كانوا يشعرون بأن التحالف يتراجع عن "اتفاقيات" تم التوصل إليها مع الحكومة الأمريكية.

